إلى دفّان

الليلةَ آهٍ يا جسدي

ستصير عشاءَ الديدانْ

الليلةَ آهٍ يا ملِكاً

سَتدفَّنُ تلكَ التيجانْ

الليلة ملحمةٌ كبرى

تحضُرها الأفعى.. والجانْ

سَتدقُّ طبولٌ... وطبولٌ

يقرعُها سَوُط الدفّانْ

وهنالكَ أيتامٌ تبكي

وعذارى تحمِلُ صبيانْ

هذي أمٌّ فقدَتْ إبناً

وأبٌ عاش بغيرِ حنانْ

الليلةَ سيقانٌ تفنى

شَفَةٌ... نهدٌ... والرمَانْ

لا شجرٌ يبقى..

لا وردٌ

وستذبلُ كلّ الأغصانْ

فتمهّلْ..

باللهِ تمهّلْ..

يا مَنْ ندعوكَ الدفّانْ

مَلِكٌ هذا جاءَ وحيداً

لا حاشية ..

لا ندمانْ...

قبل ثوانٍ كانَ أميراً

يغضب لوْ ندعوُه فلانْ

واليومَ عظاماً قد صارْ

وتراباً صارَ..

وأطيانْ

وهنالك عاشقةٌ ترنو

لحبيبٍ قد كان... وكانْ

وهنا جلسَ الشاعرُ يشدو

يتصفّحُ ذاكَ الديوانْ

أفلا تعقلْ يا إنساناً

يا مِنْ ندعوك الدفّانْ

قدْ كنتُ صغيراً..

محبوباً..

أَتَنقّلُ بينَ الأحضانْ

كانت أميّ تغسِلُ شَعْري

وتعطّرُني بالريحانْ

تبكي لوْ مرَّ بِيَ الحزنُ

لمْ أعرِف أبداً أحزانْ

قدْ كانَ بِجِفنَيها بحرٌ

ومدامعها كالنهرانْ

وأبي كانَ حزيناً جداً

يبكي لوْ سَمِعَ القرآنْ

لكنْ كانَ حنيناً يسري

حتى.. حتى في الجدرانْ

فتمهّل.. باللهِ تمهّل

يا مَنْ ندعوك الدفّانْ